

**العامل الجيوسياسي واثره في ظهور حركات الخوارج بمدينة الموصل
(حركتي الوليد بن طريف الشاري ١٧٧ هـ / ٧٩٣ م العطاف بن سفيان
الازدي ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م إنموذجاً)**

محمد عبد الله حسين

جامعة الموصل كلية التربية الأساسية قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٨/٨ / ٢٠٢٢ قبل للنشر في ٩ / ٩ / ٢٠٢٢)

الملخص :

لطالما كانت الموصل هدفاً لحركات الخوارج من أجل التحصن داخلها أو احتلالها لما لها من تأثير مهم بسبب موقعها لبقية أراضي الجزيرة الفراتية، وقد عانت هذه المدينة ما عانت على مر التاريخ الإسلامي من هذا الوضع بسبب هذا الموقع حيث الحدود المفتوحة من جهة الشمال الغربي مع تلك الجزيرة، وبسبب ذلك تتخذ الخلافة العباسية موقفاً ضد أهل هذه المدينة، من أجل محاسبتهم وتحميلهم مسؤولية نتائج وعواقب احتلال المدينة من قبل تلك الحركات، ولكن يحول قاضي القضاة أبو يوسف الأنصاري بين تنفيذ الخلافة لمواقفها وبين سلامة أهل هذه المدينة .

**The geopolitical factor and it's impact on the city of Mosul
during the exits of Aloed bin taref Al-Share 177 A.H/ 793
A.D and Al-Ataf bin Sufyan AL-Azadi unrest 180 A.H/ 796
A.D**

Mohammed Abdullah Hussein

**University of Mosul / College of Basic Education / Department of
History**

ABSTRACT

Mosul has always been target of khawarej trials to get for tified inside city or better occupy it due to the mega effect of it's location for the rest of euphrates penninsula Lands . throughout Islamic history, this city suffered from its location because of its open borders time takes astand against the people of the city, to blame and hold resposibility the results and consequences of khawarej occupying the city . However, every time religion men curb caliphs for the safety of this city and its people .

الموضوع :

اثر حركات الخوارج في الجزيرة الفراتية^(١) على مدينة الموصل تأثيراً مباشراً، وكان السبب في ذلك حدود المدينة المفتوحة الى هذه الجزيرة من جهة الشمال الغربي، وربما ادرك الامويين هذه المشكلة فابتنى لها واليها سعيد بن عبد الملك بن مروان سورا في عهد والده الخليفة عبد الملك بن مروان (٥٦ - ٨٩ هـ / ٦٨٤ - ٦٩٥ م)^(٢) واتم بناء هذا السور الوالي عليها من بعده عمه محمد بن مروان بن الحكم ووسعه في المواقع التي توسعت فيها المدينة بعدما نقل اليها الأردن وربيعة من البصرة^(٣) فسكنوا الى جانب إخوانهم الذين في المدينة وهم النمر وتغلب وطي وكندة وعبد قيس، ورأى الامويون من المصلحة ان يتخذوا هذه المدينة قاعدة لبلاد الجزيرة الفراتية فصارت الموصل مركزاً حربياً^(٤).

وبفعل العوامل الاجتماعية والصراعات القبلية توجهت بعض هذه القبائل في هجرتها الى الجزيرة الفراتية ومدينة الموصل، وقد امتازت هذه القبائل بقوة الشكيمة والبأس والشجاعة لأنها شحنت على ذلك بفعل تلك الصراعات^(٥) وتأتي قبيلة بكر بن وائل من بين تلك القبائل التي اهتمت بالنسب، والتي تفرعت منها بنو شيبان^(٦) وكانت مثلاً للعصبية، اذ حرصت دائماً على حفظ نسبها، فضلاً عن مفاخراتها بين القبائل، ولهم اشعار وخطب في ذلك^(٧)، أما عن نسبهم فينتمي بنو شيبان الى قبيلة بكر بن وائل العدنانية^(٨) وهم بنو شيبان بن زهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل^(٩) وبكر بن وائل قبيلة من قبائل ربيعة^(١٠) وتفرعت بنو شيبان الى بطون عديدة كان أشهرها بنو مرة، فمن الواضح ان هذا البطن يعتبر من اكبر بطون بني شيبان عدداً^(١١) ويرجع إليه (المريون) وهم (اولاد مرة بن زهل) ، وكان له عشرة اولاد من اشهرهم همام، وجساس، وسعد، ودب، وسيار، وكثير، وجندب، وجبير، ونفلة، وكسر، والحارث^(١٢) وقد افرزت بنو مرة شخصيات جديرة بالذكر ، ولعل في مقدمتهم : الصلب وهو عمرو بن قيس ، والحارث بن الصلب ، وابن اخيه الحوفزان واسمه الحارث بن شريك بن صلب ، ومعن بن زائدة بن شريك الذي كان له جولات في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور^(١٣) وابن أخيه الذي لم يقل عن عمه كفاءة ، وهو يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني^(١٤) والذي لعب دوراً مهماً في القضاء على الحركات المناوئة للخلافة العباسية^(١٥) والوليد بن طريف الملقب ب (

(الشاري) ، وهو من اولاد عم يزيد بن مزيد ، ثم خالد بن يزيد القائد المعروف في ايام الخليفة المعتصم^(١٦) ومن النساء (المريات) التي يرجع نسبها الى بني مرة (ليلى بنت طريف الشاري) ، وكانت تلقب بـ (الفارعة) وكانت شاعرة ومقاتلة^(١٧) .

وسكن بنو شيبان في البصرة ومنهم من سكن بالكوفة وكذلك سكنوا على طرفي دجلة من الموصل واستقروا فيها^(١٨) وللصفات السابقة نجد ان الدولة الاموية استعانت ببني شيبان لمحاربة حركات الخوارج من أبناء جلدتهم، واستمرت هذه الاستراتيجية بعد مجيء العباسيون الى الحكم وكما يقول الشاعر :

لا ترسلن الى ربيعة غيرها *** ان الحديد بغيره لا يفلح^(١٩)

وهكذا سجل التاريخ دورا لبني شيبان في إدارة الدولة العربية الإسلامية في العصر الاموي والعصر العباسي ففي الوقت الذي كان في الامس القائد معن بن زائدة الشيباني^(٢٠) احد قواد عساكر الدولة الاموية والمحارب للدعوة العباسية اصبح اليوم احد قواد العساكر في الدولة العباسية واستعان به الخليفة أبو جعفر المنصور للقضاء على حركات الخوارج، وكما ذكرنا بعد وفاة معن^(٢١) عقد لابن اخيه يزيد بن مزيد الشيباني .^(٢٢)

وفي عهد الخليفة المهدي تحولت زعامة بني شيبان من معن بن زائدة الشيباني الى ابن أخيه يزيد بن مزيد الشيباني وعقد له لمحاربة الخوارج، ثم بعثه بحملة مع ابنه هارون الرشيد الى بلاد الروم^(٢٣) .

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م) ظهرت في الجزيرة الفراتية عوامل كثيرة ساعدت في بلورة حركات الخوارج وفي هذا الوقت بالذات ظهرت حركة الوليد بن طريف، ومن المعروف أن الجزيرة كانت من اكبر مراكز تحشيد الثوار، وكانوا دائماً على استعداد لاتباع قائد يسير فيهم، ويتولى قيادتهم، ولذلك كانوا يلتفون حول أي حركة مهما كان نوعها، لمجرد انهم ضد السلطة والخلافة، فضلاً عن ذلك، ان الوليد كان يتمتع بشعبية في قبيلته خصوصا انه من بني مره، ويقال لهم أضرارس الكلاب لشدتهم وقوتهم^(٢٤) وبدأ الوليد دعوته سنة (١٧٧ هـ / ٧٩٣ م) ، وبدأ بأستجماع عدد من اتباعه، حيث اصبح عدد المشاركين معه لا يتجاوز الثلاثين شخصا^(٢٥) ثم اعلن توجهه نحو نصيبين فأقام بها خمسة أيام وقتل بها خمسة

آلاف وأصابوا بها متاعاً ودواباً^(٢٦) وقام بقتل واليها والاستيلاء عليها ، ثم مضى منها الى أرمينية^(٢٧). وتروي المصادر^(٢٨) أن الوليد بعد عودته الى الجزيرة اشتدت شوكته ، وكثر اتباعه . ويبدو واضحاً ؛ انه كانت له تطلعات للقضاء على السلطة العباسية ، وتعززت معنوياته بعد ان كسب الكثير من الاتباع،^(٢٩) وعندما ازدادت الحركة قوة قام الرشيد بأرسال جيش كثيف يقوده موسى بن خازم التميمي ، الذي عرف بكفائه ، وحزمه في القتال ، لكنه فشل في التغلب على قوات الوليد، وانهزم الجيش العباسي، وقتل قائدة في اثناء القتال^(٣٠) وعندما علم الخليفة بهزيمة جيشه ، وجه جيشاً آخر وخاض معارك عديدة بناحية دارا ولم يتمكن أي الفريقين من تحقيق الانتصار^(٣١) .

والخليفة هارون الرشيد الذي عرف بحزمه في مواجهة خصومه ، قد فكر بارسال جيش آخر تحت زعامة قوية فوقع اختياره على القائد يزيد بن يزيد الشيباني^(٣٢) وكان الوليد اثناء لقائه مع جيوش الخلافة يرتجز شعراً ويقول :

انا الوليد بن طريف الشَّاري

قسورة لا يصطلي بناري

جوركم أخرجني من داري

ثم توجهت القوات العباسية، بعد ان عبأت اعداداً كبيرة من الجند، وشكلت منهم جيشاً ضخماً جعلته تحت أمرة يزيد، الى اللقاء المرتقب في مدينة (الحديثة)^(٣٣) ووقف العسكران ، ولم يعلن احدهما التقدم على الطرف الاخر^(٣٤) . وقد عرف عن القائدين بدهائهما ، ومكرهما ، وبدأ كل منهما بمراوغة الآخر باذلين جهداً كبيراً لصنع معركة فاصلة فاقتدى يزيد بطريقة المهلب وهو يواجه قطري بن الفجاءة^(٣٥) ، ثم وقعت بين الطرفين وقائع صعبة وطويلة في مواضع عدة^(٣٦) .

عندما ازداد قلق الرشيد من تأخر يزيد في القضاء على الوليد ، حاول بعض الواشين في البلاط اتهام يزيد بمآلاته الوليد^(٣٧)، وكان الهدف منها التخلص من القائد يزيد مما دعا الرشيد ان يوجه رسالة الى يزيد بتهمة التعصب القبلي فضلاً عن ، تهديده بالموت ان تأخر عن قتل

الوليد ونصت الرسالة على : ((امير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد لابعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين))^(٣٨) . ويبدو من هذا الكتاب ان الخليفة بعث تهديداً بالموت الى قائده يزيد ، وحثه على القضاء على قائد هذه الحركة .
وعندما طالقت فترة الصراع فيما بينهم اصطف الجيشان ، وجرت مقابلة بين القائدين ، ونادى يزيد الوليد بانه لم تكن هنالك حاجة للتستر^(٣٩) ، واراد مقاتلة الند بالند ، والرجل بالرجل ، فحقق الوليد مطلبه والتقى الفريقان حتى اكتملت ساعات النهار ، وما أن جاء الليل حتى تمكن يزيد من الالتفاف حول قوات الوليد ومن ثم قتله^(٤٠) ، وبعث يزيد برأس الوليد الى الخليفة ووضع بذلك حداً لحركته واعاد الفرحة الى الخلافة ، وفيه يقول الشاعر^(٤١) :

سَلَّ الخليفةُ سيفاً من بني مطراً يمضي فَيَخْتَرِقُ الاجسامَ وألهاماً

لولا يزيدٌ ومقدارٌ له سَبَبٌ عاشَ الوليدُ مع العامين اعواماً

أكرمُ بهِ وبأبائِهِ له سَلَفوا أبقوا من المجدِ أياماً واياماً

فارتفع صيت هذا القائد عالياً حتى سمي بفارس العرب^(٤٢) وبعد ذلك ولاه الخليفة هارون الرشيد أنربيجان وإقليم الجزيرة فاتخذ من الموصل مقراً له ، واستطاع ان يضبط السلام في تلك المنطقة .^(٤٣)

وفي سنة ١٨٠ هـ / ٧٦٩ م ظهرت حركة خارجية قوية في الموصل وهي حركة العطاف بن سفيان الأزدي^(٤٤) ، ويبدو ان بني شيبان لم يكن ليكفوا عن الخليفة هارون الرشيد شر كل حركات الخوارج لذا قرر الخروج لمواجهته بنفسه ، مبتغياً في ذلك وضع حداً لمثل هذه الحركات ، سيما وان العطاف عمل على حبس عمال الخليفة ومنعهم من جباية الخراج ، وتحالف معه أربعة الاف شخص ، وسيطر على مدينة الموصل وبقي يجبي الخراج ويجمعه لمدة سنتين وبمساعدة كبار القادة أمثال عبد العزيز بن معاوية ، والمعافى بن شريح ، وبيرويه الرحبي ، ومنتصر ، ويعلي الثقفي وغيرهم.^(٤٥) وتلمس من سطور الروايات ان السبب وراء ذلك هو

تعسف عامل الخليفة منجاب وسوء سيرته في جمع الخراج من أهالي الموصل والمناطق المحيطة بها^(٤٦).

هذه الاحداث دفعت بالخليفة هارون الرشيد التوجه الى الموصل في سنة ١٨٠ هـ / ٨٢٧ م من اجل معالجة هذا الخروج بنفسه ودون الاعتماد على احد غيره فهو يعي افضل من غيره بان كسر الخراج والاستيلاء عليه ومنع وصوله الى العاصمة بغداد سيعطي ذلك تأثيراً في بعدين : الأول : انه سيمنح فرصة لحركات الخوارج والمعارضة للاستفادة من هذه الأموال في تقوية نفسها ضد الدولة، والثاني : إدراكا منه لدور المال بوصفه عصباً هاماً في الدولة، وهو ما توضحه وصية الخليفة المنصور لابنه المهدي (قد جمعت لك من الأموال ما ان كُسر عليك الخراج عشر سنين، وكان عندك كفاية لارزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور، فاحتفظ بها، فانك لا تزال عزيزاً ما دام بيت مالك عامراً)^(٤٧) سيما وان منطقة الموصل مشهورة بغناها بمحاصيل ذات الغلة، وربما من المناسب هنا ان نورد تعليق الدكتور احمد إسماعيل عبد الله^(٤٨) فيقول : ان قائمة الجهشياري (ت : ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م)^(٤٩) للخراج والتي يرجع زمنها الى عصر الخليفة هارون الرشيد ويبدو من القائمة زيادة كبيرة في خراج الموصل والجزيرة الفراتية مقارنة مع المناطق الأخرى من العراق^(٥٠) ويستثنى من هذا سنة ١٨٠ هـ / ٨٢٧ م حيث بلغ خراج الموصل ٦,٠٠٠,٠٠٠ مليون درهم جباه والي الموصل الحرشي وذلك لان تغلب العطاف بن سفيان الازدي على الخراج ومنعه من وصوله الى الخلافة فنقص بذلك مما اضطر الوالي الى المطالبة بخراج سنتين^(٥١).

وهكذا قرر الخليفة هارون الرشيد التوجه الى الموصل في سنة ١٨٠ هـ / ٨٢٧ م للقضاء على حركة العطاف بن سفيان الازدي ومعاقبة أصحابه، وكان يصاحبه مفتي الدولة ووزير عدلها أبو يوسف القاضي الانصاري^(٥٢) اما العطاف فقرر ان يهاجم الخليفة هارون الرشيد عند وصوله قرب الموصل ولكن شيوخ المدينة وصلحاءها ناشدوه ان يدع ذلك وان ينصرف عن المدينة لفترة، فخرج في أربعة الاف مقاتل الى ارمينية وترك المدينة دون قتال.^(٥٣)

وقد خرج طائفة من وجوه اهل المدينة واهل العلم فيها، لاستقبال الخليفة هارون الرشيد قبل دخوله المدينة وبحسب ما يروي الازدي (ت : ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م)^(٥٤) كان من بينهم جماعة من الأنصار منهم : (العباس بن الفضل أبو الفضل الانصاري، وهو صاحب المسجد الذي على النهر، وكان فقيهاً محدثاً، وغيره من اهل الموصل من الأنصار، وخرج موسى بن المهاجر وكان من أصحاب الثوري محدثاً فقيهاً موصلياً، وسعد الفقيه، وعتيق الفقيه، وغيرهم) فقابل أبو يوسف القاضي الانصاري هؤلاء الرجال مع غيرهم من اهل الموصل ورحب بهم وعرف حق الأنصار وبقية اهل المدينة عليه، وحال أبو يوسف دون تنفيذ الخليفة لقسمه على قتل كل من يراه في المدينة^(٥٥)، ووقف بين غضب الخليفة هارون الرشيد واهل الموصل واوصاهم بان يرفعوا أصواتهم جميعهم من على سطوح المنازل في اذان صلاة العشاء لتلك الليلة، وان يبقوا في بيوتهم ولا يخرجوا منها بعد الاذان^(٥٦)، وبهذا الفعل استطاع أبو يوسف وهو المتطلع على يد شيخه ابي حنيفة^(٥٧) بعلم الحيل والمخارج الفقهية^(٥٨) ان يجنب الموصل تلك الكارثة التي كانت ستذهب بالكثير منهم قتلاً، لذا حاول أبو يوسف تقديم الحجة للخليفة في ان يمسك عن قتالهم لانهم قد عصموا دمائم بهويتهم الإسلامية التي اعلنوا عنها برفع الاذان باعلى أصواتهم، سيما وهو الخليفة الذي يعي جيداً ضوابط القتال واخلاقياته سيما وان خطر العطاف قد غادر المدينة الى خارجها .

وبالفعل عندما سمع الخليفة نداء الصلاة سأل أبا يوسف عن ذلك، فاجابه بانه آذان (وهؤلاء القوم مسلمون فيهم اهل الصلاح واهل الفقه وليس لك سبيل لمقاتلتهم)^(٥٩) وهو ايضاً يقدم الحجة للخليفة الذي اعياه الامر من اجل ان يبرر بقسمه، فتظهر روعة ابي يوسف مرة أخرى وهو يساند الخلافة ويحافظ على اتجاهها ويجعلها قوية لانه يحافظ على تمسكها بالشرع ودون تركه، ويقترح على الخليفة هارون الرشيد ان يدخل المدينة ليلاً فلا يجد احداً من أهلها لانهم في بيوتهم، وهكذا لن يقتل احداً من أهلها لانه لن يرى احداً. وفعلاً دخل الخليفة هارون الرشيد الى مدينة الموصل ليلاً (ودار في أسواقها ومحلاتها وشوارعها فلم يلق الا رجل او رجلين فقتلها)^(٦٠) ولكي لا تبقى المدينة وجهة للخوارج ليتحصنوا فيها (امر بهدم سور المدينة ونادى مناديه : من هدم ما يليه من السور فهو امن، فهدم الناس سورهم بأيديهم)^(٦١)

ومن نتائج هذا التمرد انه وقع معافى بن شريح في يد الرشيد دون غيره من أعوان العطاف في المدينة، ونقلاً عن ابن المعافى (احمد) الذي ينقل تنمة الخبر عن والده المعافى فيقول : (لما دخل الرشيد الموصل سنة هدم سورها اخذت فتقدمت اليه فقال لي : أنت معافى؟ فقلت : انت المعافى يا امير المؤمنين وانا المبلى بذنوبي، فقال : هات بيرويه ومنتصر، قلت ما اقدر عليهما، قال : برئت من المهدي ومن قرابتي من رسول الله (ﷺ) ان لم أقتلك، قلت : يا امير المؤمنين، انا شيخ وفي رقبتي وصايا وأطفال، فتمهلني حتى اخرج الوصايا التي في عنقي واوصي، قال : امهلتك الى الليل) (٦٢) واستطاع المعافى بهذه السياسة ان يمتص سورة غضب الخليفة وغيره يقول : (انا كنت مع المعافى وهو يخاطب الرشيد ونحن نرعد من كلامه) (٦٣) وهكذا استطاع المعافى ايضاً ان يخرج من عند الخليفة معافى ويتجه الى أصحاب الخليفة من خاصته من اليمانية فيتوسط بهم عند الخليفة وفعلاً انقذوه من يد الخليفة (فاستوهبوه مني) بشرط ان يسجن لمدة سنة واحدة فسجن في الموصل .

كذلك اصفى الخليفة أراضي العطاف بن سفيان وارااضي بارويه ومنتصر، وكذلك جعل على خراج الموصل يحيى بن سعيد الحرشي بدلا من منجاب، وايضاً تعسف الحرشي على اهل الموصل في جمع الخراج مطالباً إياهم بخراجهم لمدة سنتين مضت(٦٤) مما اضطر الكثير من أهالي اطراف الموصل الى مغادرة قراهم ومناطق سكناهم والهجرة الى أذربيجان ومن الطريف ان يدرج على السنة الناس في وقتها المثل (لم يرضوا بمنجاب فجاءهم الحرشي) (٦٥) تعبيراً عن التعسف عند عمال الخراج، ويذكر الازدي(٦٦) ان الحرشي جمع الخراج حتى وصل في تلك السنة الى ٦,٠٠٠,٠٠٠ مليون درهم حملت الى الخليفة هارون الرشيد وهو في الرقة .

الخاتمة :

توصلنا من خلال بحثنا المتواضع الى نتائج عدة يمكن ان نوجزها فيما يأتي :

١ . ان الموقع الجيوسياسي لمدينة الموصل جعلها تمر بأزمات اثرت على أهلها دون ان يكون لهم حولا ولا قوة في التصدي لمثل تلك الاوضاع .

٢ . من نتائج هذا الموقع أثر على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في آنٍ واحد سيما وان العامة مسالمين .

٣ . لم يكن لأصحاب حركات الخوارج القدرة في مد حركتهم الى خارج منطقة الجزيرة والموصل لذا أقتصرت تأثيرهم على هذه المنطقة حصراً.

٤ . لم يقف الخليفة هارون الرشيد مكتوف الأيدي انما عمل بحزم على التخلص ممن ركبوا موجة الخارجين على الدولة .

٥ . كان من الممكن ان تبني الدولة لها معسكرا او قاعدة في منطقة الجزيرة الفراتية لترصد حركات الخوارج .

٦ . توصلنا من خلال البحث في ضرورة تولي الموصل من ولاية اقوياء كان بإمكانهم ان يمنعوا كل الأضرار التي وقعت على هذه المدينة .

الهوامش

١) قسم الجغرافيون العرب الجزيرة الفراتية (جزيرة أقور عند ياقوت الحموي) الى ثلاثة اقسام تحمل أسماء القبائل العربية التي هاجرت اليها قبل الإسلام، واستقرت فيها . فكان هناك ديار بكر وقصبتها آمد، وديار ربيعة وقصبتها الموصل، وديار مضر وقصبتها الرقة، وهناك من دمج ديار بكر بديار ربيعة وعددها كلها ربيعة لان قبيلة بكر هي واحدة من قبائل ربيعة؛ ينظر : المقدسي، شمس الدين نبي عبد الله بن احمد : احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن : مطبعة بريل، ١٩٠٩ م) : ١ / ١٣٧ ؛ الاضطخري، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي : مسالك الممالك (ليدن : مطبعة بريل، ١٩٢٧ م) : ٧١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت : دار صادر، ١٩٥٧ م) : ٢ / ١٣٤؛ الكعبي، عبد الحكيم : الجزيرة الفراتية وديارها العربية، (دمشق : دار صفحات ، ٢٠٠٩ م) : ٣٣

٢) (البلاذري، احمد بن يحيى : فتوح البلدان، (بيروت : مؤسسة المعارف، ١٩٨٧ م) : ٤٦٥ .

٣) (اليعقوبي، احمد بن واضح : تاريخ اليعقوبي، (النجف : مطبعة الغرى، ١٣٥٨ هـ) : ٣ / ١٧ .

٤) (البلاذري، فتوح : ٣٢٧ .

^٥ ان العوامل الاجتماعية والاقتصادية اهم الأسباب وراء هجرات القبائل العربية الى الجزيرة الفراتية، واحتلت العوامل الاجتماعية أي اخبار الحروب والنزاعات الداخلية بين القبائل جانبا كبيرا ومهما، وحدثت حرب البسوس بعدما قتل جساس بن مرة الشيباني كليب التغلبي، وفي العهد الاموي والعباسي برز من بني شيبان القائد الاموي معن بن زائدة الشيباني وابن اخيه يزيد بن مزيد الشيباني، وخاض معن معارك حاسمة ضد الجيوش العباسية التي كانت بقيادة قحطبة بن شبيب الطائي الذي توفى اثر ظربة عاجلة من معن أردته قتيلاً؛ وتوزعت القبائل على الجزيرة الفراتية وسميت مناطق الجزيرة باسم القبائل التي سكنت فيها، ومن الراجح ان تكون تغلب هي اول من نزل الجزيرة من قبائل ربيعة؛ ينظر : الواقدي، حرب بكر وتغلب، (القاهرة : ١٣٠٥ هـ) : ٨٨ ، ٨٩ ؛ الصائغ، القس سليمان : تاريخ الموصل، (القاهرة : المطبعة السلفية، ١٩٢٣ م) : ١ / ٧٣ ؛ كذلك انظر : جاد المولى، احمد محمد واخرين : أيام العرب ، (القاهرة : مطبعة عيسى الحلبي، ١٩٤٢ م) : ١٠٩ ، ١١٢ ؛ الصائغ، تاريخ الموصل : ١ / ٧٣ ؛ الجومرد، يزيد بن مزيد : ٦٣ ، ٦٤ .

^٦ ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي : العقد الفريد، دار الكتاب العرب، ط١، (بيروت، د.ت) : ٣ / ٣١٢ ؛ النص ، احسان : العصبية القبلية ، (سورية ، جريدة الاسبوع الادبي ، العدد ٨٢٣ في ٧ / ٩ / ٢٠٠٢) : ١-٢ .

^٧ الزمخشري ،ابي القاسم جار الله محمود : المستقصى في امثال العرب، ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية، د.ت) : ٢ / ٢٠١ .

^٨ ينظر : ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني : اللباب في تهذيب الأنساب (بغداد : مكتبة المثنى ، د.ت) : ٢ / ٢١٩؛ القلقشندي ،ابو العباس احمد بن علي : نهاية الارب في معرفة انساب العرب ،تحقيق ابراهيم الابياري ، ط١ (القاهرة ، د.م ، ١٩٥٩م) : ٢ / ٣٠٩؛ كحالة ،عمر رضا : معجم القبائل العرب القديمة والحديثة (دمشق : المكتبة الهاشمية، ١٩٤٩م) : ١ / ٤٠٥ .

^٩ ابن حزم الاندلسي، محمد بن احمد : جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق : ليفي بروفنسال ، (مصر : دار المعارف، د.ت) : ٣٠٢ .

^{١٠} السمعاني ،ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور : الانساب ، تعليق : عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية : دار الجنان، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) : ٣ / ٤٨٢؛ وللمزيد عن نسب بني شيبان ينظر : ابن منظور، لسان العرب : ٢٣٧٢ (مادة شيب) ؛ الجومرد، عبد الجبار : يزيد بن مزيد الشيباني، ط١ ، (بيروت : دار الطليعة، ١٩٦١ م) : ٢٥ ، ٢٦ .

^{١١} البلاذري، احمد بن يحيى : انساب الاشراف، (بيروت : مؤسسة المعارف، ١٩٨٧ م) : ٥ / ٣٠١؛ السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن الشافعي : لب الألباب في تحرير الانساب (بغداد : مكتبة المثنى، اعادت طبعه بالافست) : ١٥٨ .

^{١٢} ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله : المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق : الدكتور ناجي حسن ، ط١ (د.م ،الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٧) : ١ / ١٨٧ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب : نهاية الارب في فنون الادب ، (مصر : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية ، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م) : ٢ / ٣٣٢-٣٣٣ .

- (١٣) الخطيب البغدادي ، الحافظ ابي بكر احمد بن علي : تاريخ بغداد ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت) : ١٤ / ٣٣٤ .
- (١٤) المصدر نفسه : ١٤ / ٤٣٥ .
- (١٥) ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد : وفيات الاعيان وانباء اخر الزمان ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد (القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٤٩) : ٥ / ٣٧١ .
- (١٦) دعبول ، رضوان : تراجم اعلام النساء (د. م ، دار البشير ، د.ت) : ٣٢٤ .
- (١٧) البلاذري ، احمد بن يحيى : فتوح البلدان ، (بيروت : مؤسسة المعارف ، ١٩٨٧ م) : ٤٦٥ .
- (١٨) الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد عبد الله ، (مصر ، مطبعة السعادة ، د.ت) : ١٣٣ ؛ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ط١ (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، د.ت) : ٦ / ٣٠٣ .
- (١٩) ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن عماد : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ط١ (القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٩٣٥ م) : ١ / ٢٨٩ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحداثق في اخبار الحقائق ، (بغداد : مكتبة المثنى ، د.ت) : ٣ / ٢٩٧ ؛ أيضاً : حمادي المشهداني ، محمد جاسم : الجزيرة الفراتية والموصل (١٢٧ - ٢١٨ هـ / ٧٤٤ - ٨٣٣ م) ، ط١ (بغداد : دار الرسالة ، ١٩٧٧) : ٥٨٢ .
- (٢٠) لقد عرف في الأوساط العباسية بانه من مقاومي دعوتهم واستطاع الهروب من حصار ابن هبيرة في واسط بعدما ابلى بلاء حسناً في قتالهم ولكنه اشتهر ايضاً بحضوره ودفاعه عن الخليفة المنصور ضد حركة الراوندية رغم انه هو نفسه من قتل قحطبة بن شبيب الطائي قائد الجيوش العباسية؛ ينظر : الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) : ٧ / ٤١٥ ، ٤٥٢ ، ٥٠٥ - ٥٠٧ ؛ البلاذري ، فتوح : ٥٦٤ ؛ الجومرد ، يزيد بن مزيد : ٦٣ - ٦٤ ، ٣٤ ، ٣٥ .
- (٢١) ابن العماد ، الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت : دار الميسر ، د.ت) : ١ / ٣٢١ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله : سير اعلام النبلاء ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ م) : ٧ / ٩٧ .
- (٢٢) ابن الاثير ، علي بن احمد بن اكرم : الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٥ م) : ٥ / ٦٠٦ ؛ عبد الرسول ، سلمية : الشيبانيون في إقليم الجزيرة خلال القرن الثالث الهجري ، مجلة الاداب ، جامعة بغداد ، العدد : ٢٤ ، لسنة ١٩٧٩ م : ٦١٥ ، ٦٥٥ .
- (٢٣) الطبري ، تاريخ : ٨ / ١٢٤ ، ١٥٢ ؛ عبد الرسول ، الشيبانيون : ٦٢٥ .
- (٢٤) الدينوري ، ابن قتيبة ابو عبد الله بن مسلم : المعارف ، تحقيق : محمد اسماعيل عبد الله ، ط١ ، (د. م : المطبعة الاسلامية ، ١٩٣٤ م) : ١٨٢ ؛ الطبري ، تاريخ : ١٠ / ٩٣٨ ؛ الحنبلي ، شذرات : ١ / ٢٨٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٥ / ٣٧١ .
- (٢٥) ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي : البداية والنهاية ، ط١ (الرياض : مكتبة النصر ، ١٩٦٦ م) : ١٠ / ١٧٣ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل : ٢٨٢ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية : ٥٧١ .

- (²⁶) الأزدي ، تاريخ الموصل : ٢٨٢ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية : ٥٧٢ .
- (²⁷) ابن خياط ، ابو عمرو بن خليفة : تاريخ خليفة، تحقيق : اكرم ضياء العمري، ط١ (النجف : مكتبة الادب ، ١٩٦٦) : ٢ / ٤٨٥-٤٨٦ ؛ حسن، ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي : ٢٥٠ / ٢ .
- (²⁸) ابن خياط ، تاريخ خليفة : ٢ / ٤٨٥-٤٨٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام : ٢ / ٢٥٠ .
- (²⁹) اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن واضح : تاريخ اليعقوبي، ط١ (بيروت : دار صادر، د.ت) : ٢ / ٤١٠ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل : ٢٨٢ .
- (³⁰) الطبري ، تاريخ : ١٠ / ٩٣٨ ؛ الحنبلي ، شذرات : ١ / ٢٨٨ ؛ مجهول ، العيون والحداثق : ٣ / ٢٩٦ .
- (³¹) ابن كثير ، البداية : ١٠ / ١٧٣ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : دول الاسلام، تحقيق : اسماعيل مروة ، (بيروت : دار صادر، ١٩٩٩ م) : ١ / ١٦١ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام : ٢ / ٤٥ .
- (³²) ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٥ / ٨٩١ ؛ الخضري ، محمد خضري بك : محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية، (القاهرة : ١٣٨٤ هـ) : ٢ / ١٠٥ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام : ٢ / ٤٦ ؛ حمادي ، الجزيرة الفراتية : ٥٧٢ .
- (³³) حديثة الموصل : هي بلدة تقع بالجانب الشرقي من دجلة ، وسميت بهذا الاسم حين تحول اليها من اهل الانبار في ايام الحجاج بن يوسف وقد تم تعميرها من قبل الخليفة مروان بن محمد ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٣٠ .
- (³⁴) ابن اعثم، ابو محمد احمد الكوفي : الفتوح ، ط١، (بيروت : دار الندوة، ١٩٦٨ م) : ٨ / ٢٥٧ ؛ الازدي ، تاريخ الموصل : ٢٨٢ ابن كثير ، البداية : ١٠ / ١٧٣ .
- (³⁵) تشير المصادر ان المهلب بن ابي صفرة الذي نصب لقتال الخوارج من قبل الأمويين كان يتخذ الخلاف بينهم ذريعة لتفريقهم ، وحصد شوكتهم ، واذا لم يجدهم مختلفين دفع اليهم من يثير الخلاف بينهم . ينظر : البغدادي ، ابو المنصور عبد القادر عمر بن محمد : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢ (بيروت : دار الافاق الجديدة، ١٩٧٧) : ١ / ١٨٧ .
- (³⁶) الذهبي ، تاريخ الاسلام، تحقيق : د. عمر عبد السلام ، ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٩٠ م) : ٢ / ٤٤ .
- (³⁷) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥ / ٧٩٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ٢٢ / ٤٤ ؛ الخضري ، محاضرات : ٢ / ١٠٥ .
- (³⁸) ابن اعثم ، الفتوح : ٨ / ٢٥٥ ؛ الحنبلي ، شذرات : ١ / ٢٨٨ ؛ الخضري ، محاضرات : ٢ / ١٠٥ ؛ حمادي المشهداني ، الجزيرة الفراتية : ٥٧٧ .
- (³⁹) مجهول ، العيون والحداثق ، : ٣ / ٢٩٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام : ٢ / ٤٥ ؛ الازدي، تاريخ الموصل : ١ / ٧٠ .
- (⁴⁰) اليعقوبي، تاريخ : ٢ / ٤١٠ ؛ ابن كثير ، البداية : ١٠ / ١٧٣ ؛ الخضري ، محاضرات : ٢ / ١٠٥ .

- ٤١) (الدينوري، المعارف : ١٨٢ ؛ ابن خلكان ،وفيات : ٣٧١ / ٥ ؛ طه حسين : شعراء الدولتين الاموية والعباسية ، ط٢ (بيروت : دار الحيل، ١٩٨١) : ١٥١ .
- ٤٢) (الطبري ، تاريخ : ٨ / ٢٦١ ؛ الازدي، ابي زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل، تحقيق : د. عبد الله احمد محمود، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧١ م) : ١ / ٥١٣ ؛ الجومرد، هارون الرشيد : ٢ / ٤٠٢ - ٤٠٥ .
- ٤٣) (الطبري، تاريخ : ٨ / ٢٧٠ .
- ٤٤) (تاريخ الموصل : ١ / ٥١٥ .
- ٤٥) (المصدر نفسه : ٥١٦ ، ٥١٧ .
- ٤٦) (احمد إسماعيل الجبوري : الخراج في الموصل والجزيرة في العصر العباسي الأول، مجلة دراسات موصبية، العدد : ٢٥ ، تموز، ٢٠٠٩ م : ١١ .
- ٤٧) (الطبري، تاريخ : ٩ / ١٤٤ .
- ٤٨) (الخراج في الموصل والجزيرة في العصر العباسي الأول : ١١ .
- ٤٩) (محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب، تحقيق : مصطفى السقا واخرون، (القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ت) : ٢٨٥ .
- ٥٠) (الجهشياري، الوزراء والكتاب : ٢٨٥ .
- ٥١) (الازدي، تاريخ الموصل : ٥١٨ .
- ٥٢) (الصياح، محمد عبد الله : أبو يوسف القاضي ورؤيته السياسية، (الأردن : دار كنوز المعرفة، ٢٠١٤) : ٦٥ .
- ٥٣) (الازدي، تاريخ الموصل : ١ / ٥١٥ ؛ فوزي، فاروق عمر : موقف الموصل من العباسيين الأوائل، ضمن كتاب بحوث في ائتلتاريخ العباسي، ط١، (بيروت : دار القلم، ١٩٧٧ م) : ١٦٢ .
- ٥٤) (تاريخ الموصل : ١ / ٥١٥ ، ٥١٦ .
- ٥٥) (المصدر نفسه : ١ / ٥١٥ .
- ٥٦) (المصدر نفسه : ١ / ٥١٦ .
- ٥٧) (أبو حنيفة : هو النعمان بن ثابت بن زوطي، من اصل فارسي ، كان جده ممن اسر في فتح كابل، وكان مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ولد في الكوفة سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م واليه ينسب المذهب الحنفي ؛ ينظر ابن سعد، محمد : الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م) : ٧ / ٢٣٣ ؛ السيوطي، الامام جلال الدين بن ابي بكر : تبيين الصحيفة بمناقب ابي حنيفة، تحقيق : محمود محمد حسن نصار، ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م) : ٣١ ؛ عبد القادر، علي : الفقه الإسلامي، موسوعة الحضارة الإسلامية، ط١ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥ م) : ٣ / ٤٢ ؛ ينظر مادة : أبو حنيفة في الموسوعة العربية العالمية والنسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية international world book
- ٥٨) (الصياح، أبو يوسف القاضي : ٥١ .

- ٥٩ () الازدي، تاريخ الموصل : ١ / ٥١٦ .
- ٦٠ () المصدر نفسه : ١ / ٥١٦ .
- ٦١ () المصدر نفسه : ١ / ٥١٧ .
- ٦٢ () المصدر نفسه : ١ / ٥١٧ .
- ٦٣ () المصدر نفسه : ١ / ٥١٧ .
- ٦٤ () المصدر نفسه : ١ / ٥١٧ .
- ٦٥ () المصدر نفسه : ١ / ٥١٧ .
- ٦٦ () المصدر نفسه : ١ / ٥١٧ .